انك احصيتها اى علمت عددها وقدرها لانك خلقتها والخالق لا يكون
الا عالما بما خلق فصل عليه عددها وصل على محمد عدد ما مصدرية
تنفست اى خرجت النفس بفتح الفا استجلاء بالبرد الهوى الارواح جمع
روح بضم الراء وقد يكون ايضا جمعا الريح بكسرها والارواح فى لفظ الاصل
المراد بها روح الانسان وغيره من الحيوان وقد يكون المراد بها الريح منذ خلقتها
اى عدد انفاس الخلائق منذ اخلق ارواحهم وايجادهم فى اجسامهم او من بدا خلق
الريح الى هذا الطلب وصل على محمد عدد ما اى الذى خلقت بحذف
العائد المنصوب من جوهر وعرض وبسيط مركب وعلوى وسفلى وجماد
وحيوان فى الماضى الى الان فى الملا الاول والمستقبل باعتبار وقت هذا الطلب
وعدد ما اى الذى تخلق من جميع ما ذكر فى الحال والمستقبل من الان الملا
فى لا اخر الماضى ما لا نهاية له وعدد ما اى الذى احاط به علمك مما خلقته
وابرزته للوجود او من المخلوقات المذكورة او المراد ما فى اللوح المحفوظ من علمه
ويحتمل ان يكون على طريق المبالغة فى الطلب وانما احتيج الى التخصيص ولم يبق
على عمومه لكونه متعذرا لان ما احاط به العلم لا يمكن فيه العدد فلا بد
فيه من التخصيص ليجرى على قاعدة الامكان العقلى والمخصوص فى مثل هذا
هو العقل كما فى قوله تعالى خالق كل شئ فان العقل يخصصه لا تدرك به
ضرورة انه تعالى ليس خالقا لذاته ولا لصفاته فالمراد ما عداهما وقد اختلف
العلماء فى جواز اطلاق الموهم عند ما لا يتوهم به او كان سهل التاويل واضح
المحمل او تخصيص بعرف الاستعمال فى معنى صحيح وقد اختلف جماعة من
العلماء كيفيات الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم وقد احتوت على مثل
ما للمصنف فى قوله عدد علمك وعدد ما احاط به علمك وقالوا انها افضل
الكيفيات منهم الشيخ عفيف الدين اليافعى والشرف البارزى والبهاء بن
العطار ونقله عنه تلميذه المقدسى رحمهم الله ورضى الله عنهم واضعاف
ذلك اى مثاله والمراد المماثلة فى الكمية والاشارة راجعة لمجموع المذكور
الذى هو المخلوقات لا المعلومات صرفا للكلام لما يليق بدا والجميع حملا للمعلومات
على المخلوقات كما تقدم او المراد المبالغة لا الحقيقة كما تقدم ايضا اللهم
صل عليهم اى المذكورين قبله من سيدنا محمد الى جميع عباد الله الصالحين

فيه

فيه الصلاة عليهم اولا ثم خص نبينا صلى الله عليه وسلم ثم عاد الى التعميم
ويحتمل ان المراد النبى صلى الله عليه وسلم وحده وجمع ضميره تعظيما له
وتفخيما وشواهده من القران وكلام العرب موجودة معروفة وهذه الصلاة
من هنا الى قوله لفضلك على جميع خلقك الاولى سقطت فى بعض النسخ و
النسخ الكثيرة الصحيحة على ثبوتها وهى ثابتة فى النسخة السهلية عدد
خلقك ورضا نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك ومبلغ بفتح اللام اى الغاية
علمك اى معلومك وهذا ايضا من معنى ما تقدم فان ظاهرها تناهى
المعلومات وبلوغ العلم الى غاية يقف عندها وهو محال فيتعين صرفه
عن ظاهره بان يراد به مبلغ ما اعده الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم
وما هو اهل له عنده او نحو هذا من الوجوه الصحيحة وعدد اياتك اى مبلغ عددها
او ما تضمنته من حكم واحكام واخبار او من كلمات وحروف او نحو ذلك
والله اعلم ويحتمل على طريق ما تقدم فيما قبله ان يكون على سننه بان يكون
المراد ومبلغ ما تضمنته ايات الكتاب العزيز مما اعده الله تعالى لنبيه صلى
الله عليه وسلم اوله ولجميع ما شمله الضمير فى عليه ممن ذكر قبله والله اعلم
اللهم صل على محمد صلاة تفوق اى تعلو وتفضل بالضاد اى تصير فضل
عند التفاضل لانها على قدره تعالى صلاة مفعول تفوق بالافراد على ارادة
الجنس والمراد صلوات المصلين عليهم من تبعيضية تتعلق بالمصلين
الخلق اصله مصدر خلق بمعنى قدر ثم صار يطلق بمعنى الايجاد والاختراع
وقد يطلق بمعنى المفعول كثيرا وهو المراد هنا فهو بمعنى المخلوق اجمعين
توكيد للمصلين لان صلاتهم على اقدارهم كفضلك اى مثل فضلك
على جميع خلقك فيكون فضل صلاته تعالى على صلاتهم طبق فضله
عليهم لان نسبة الفضل بين الفعلين بقدر نسبة الفضل بين الفاعلين
وفى الحقيقة لا نسبة بينهما البتة ثم صلاتهم انما هى فعله وخلقه سبحانه
وليس المراد هنا حقيقة التشبيه فانه يستحيل ان يكون فضل حادث على
حادث كفضل القديم على الحادث وانما المراد المبالغة فى التفضيل وتصوير
ما بين المنزلتين من التفاوت التام البالغ حد الغاية اللهم صل على محمد
صلاة دائمة اى باقية مستمرة مستمرة الدوام اى متوالية التجدد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)